إبطال مزاعم المستشرقين حول الحروف النورانية

د. المرزوقي علي الهادي المرزوقي ـ الجامعة المفتوحة ـ طرابلس ـ ليبيا

المقدمة :

القرآن الكريم له أنصار اختصهم الله لنصرته ، اختارهم واصطفاهم ، يذودون عنه ويحفظونه ويحرسونه ، وله أعداء ألداء يلصقون به التهم ويوردون عليه الشبهات منذ أول يوم نزل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، كما أخبرنا الله- عن مكنون صدورهم وما يضمرون- في محكم نص القرآن ، فقال – تعالى - : (**وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ**)([1]) ، وثبت تاريخياً أن عقيدة الإسلام ومنذ ظهورها واجهت العديد من الخصوم عبر الأجيال ([2]) ، ومرور العصور من أهل الكتاب على الأخص ومن غيرهم الذين قابلوا عدل الإسلام وقدسيته المتمثلة في قول الله – تعالى - : **(وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ** }([3]) ، وقول الله – تعالى - : {**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** }([4]) ، قابلوا كل ذلك بكثير من التمحل وتشويه الحقائق والكذب والتزييف وقلب المفاهيم وتوظيف كل الوسائل للتنفير من الإسلام وعقائده وشرائعه وكتابه المبين ورسوله الكريم ([5]) ، وقد اقتضتْ حكمة الله أن يحفظ كتابه من تهم الملحدين والمبطلين ، ومن شبهات الجاحدين في كل زمان ومكان ، فقيض له جنوداً يحرسونه وعلماء أتقياء يلتفُونَ حوله ويدافعون عنه ، تحقيقاً لوعد الله سبحانه ، قال – تعالى –:﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾([6])

مشكلة البحث :

مصطلح الإستشراق صار يمثل نفوراً شديداً لدى المجتمعات المسلمة مما دفع الغربيين إلى سحب هذا المصطلح([7]) من مستشرق إلى خبير في شأن الشرق الأوسط ، وهو مصطلح إن اختلف عنه شكلاً فهو يتفق معه مضموناً([8]).

والإستشراق ما يزال إلى اليوم له الأثر الواضح في صياغة التّصورات الغربية عن الإسلام وفي تشكيل مواقف الغرب إزاء الإسلام على مدى قرون عديدة ، وهو يحمل صوراً مشوهة وقاتمة عن الإسلام مطبوعة بطابع سلبي ، وهي أبعد ما يكون عن الصورة الموضوعية عن الإسلام ، فالقس جان كلود بارو، يقول:"

لابد من إعادة صياغة القرآن بمفاهيم عصرية ، أو على الإسلام أن يختفي([9])، فالمستشرق مهما علا كعبه ، وبلغ علمه لا يستطيع أن يتجرد من حصيلته الثقافية ووضعه الجغرافي ([10]) ، ومن يطالع كتب الإستشراق ، لا بد وان يخرج بانطباع ، وهو أن المسلمين يعيشون في وهم كبير وأكذوبة تاريخية عندما يعتقدون أن القرآن وحي من عند الله تلقاه محمد عن جبريل بوصفه نبيا معصوما ، فالإسلام كما تعرضه كتب الإستشراق شيء هلامي خيالي ، ومحمد شخصية مخترعة ، لا يعرفها المسلمون سبحان الله !!؟؟ ماذا يتبقى للمسلمين عندما يطعن في أقدس مقدساتهم بهذه الصورة المنفرة التي تتمثل في دينهم وقرآنهم وشخصية نبيهم ، ولقد صرح رئيس وزراء دولة أوروبية عندما انتفضت دولة إسلامية كانت تحتلها، فجاء إلى قبة البرلمان وأخذ المصحف ورمى به أمامهم ، وقال لهم :" طالما هذا الكتاب موجود عند المسلمين فهنالك خطر دائم يواجهنا " ([11]).

أهداف البحث :

ـ محاولة أيجاد إجابة وافيه حول شكوك المستشرقين المتعلقة بالحروف النورانية ، والكشف عن أسلوبهم في التعامل مع القرآن الكريم ، إذ يعالجونه كوثيقة من وثائق التاريخ.

ـ تتبع هذه آراء علماء الإسلام المطروحة حول الحروف النورانية ونقدها بالأسلوب العلميّ الرصين ، حيث تقارع الحجة بالحجة ، والبرهان بالبرهان .

أهمية الموضوع :

الإستشراق حركة علمية أو اتجاه علمي لدراسة الشرق الإسلامي ، بلْ هوَ في حقيقة الأمر حركة واسعة الدوافع ، ويتخذ من دراسة التَّراث الشرقي وسيلة لمحاربة الإسلام والتشكيك في مصادره ليصرف المسلمين عن دينهم([12]) ، وهم قد يختلفون فيما بينهم، ولكن لو تعلق الأمر بدراسة الإسلام ، فإنَّهم يتغاضون عن خلافاتهم ، ويجتمعون على عدائه ومقته([13]).

ودارسة الإستشراق ومناهجه وأساليبه ليست ترفاً فكريا ، بل تشكّل قيمة علمية لها أبعادها ومراميها وليست من المبالغة إذا اعتبرت الدّراسات الإستشراقية في واقعنا المعاصر صورة من صور الفكر المعادي للإسلام والتَّصدي لها يُعد من قبيل الدفاع عن بيضة الإسلام والذود عن حياضه ([14]) .

منهجية البحث :

سلكت في هذا البحث المنهج النقدي ، والتاريخي ، وشيء من التحليلي باعتباره يتناسب وموضوع البحث .

خطة البحث :

قسمت البحث إلى مبحثين وخاتمة ، تكلمت في المبحث الأول : عن المستشرقين ومحاولاتهم تفسير الحروف النورانية ، **وفي المبحث الثاني** : آراء علماء الإسلام في سر الأحرف النورانية ، ثم ذكرت في الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات التي أوصي بها .

المبحث الأول ـ المستشرقون ومحاولاتهم تفسير الحروف النورانية ورد شبههم :

جمهرة كبيرة من المستشرقين عندما يتناولون الإسلام ينسبون أنفسهم إلى المنهج العلمي الصارم الذي ألزموا به أنفسهم فيدفعهم التعصب والحقد إلى تحريف النصوص وبترها وليّ أعناقها وتحميلها أكثر مما تحتمل لتخدم إغراضهم والأمثلة على ذلك كثيرة، فتراهم يشككون في أن كل ما بين دفتي المصحف قد جرى على لسان الرسول-ﷺ - ويدّعون أن بعضه زيد في القرآن ، وتارة يزعمون أنه منقول باللفظ والمعنى من كتب اليهود ، وأهم دراساتهم عن القرآن كانت حول جمعه وترتيبه ورسمه، وفي الموسوعة البريطانية شبهات كثيرة أوردتها ، وتحمل في ثناياها الغمز واللمز والسموم ، تبثها لإضعاف المسلمين ([15])، يقول (محمد فتح الله الزيادي):" المستشرقون إذا درسوا قضية لا علاقة لها بالإسلام والمسلمين نجدهم ذوي منهج علميَ والتزام بالموضوعية والحياد في الإطار الذي تسمح به القدرة البشرية ، أما حين الاقتراب من دائرة الإسلام عقيدة وتطبيقا ؛ فإن مؤشرات مختلفة تتدافع لتنحرف بالمنهج الإستشراقي وتدفع به إلى دوائر اللامنهجية واللاموضوعية ([16]).

ويذهب عباس محمود العقاد إلى أن المستشرقين مسجلون – ينسخُون - يغلب على الجلّة منهم ضعف الملكة الأدبية ، ومن كان منهم ألمانيا أو فرنسيا ، نسأله عن أدباء قومه فلا تسمع منه رأيا فيهم يعوّل عليه ، فليس من المعقول أن يعطيك رأيا تعول عليه في نقد شعر البحتري والمتنبي ، والمعري ، لمجرد علمه باللغة العربية ، فإنّ العلم باللغة شيء والشعور بأذواقها وأسرار مفرداتها وتراكيبها شيء آخر ، وقد وضع عالم كبير منهم معجما تاريخياً ، فقال: فيه إنَّ (أخـذ) ، تأتي بمعنى : نام ؛ لأنَّ القرآن ، يقول :(**لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ**) ([17]) ، وقس على ذلك علمهم بمعاني الأدب والبلاغة ، فإنَّه في الغالب علم معجمي يضع الكلمة أمام الكلمة ، ولا ينفذ إلى اللباب ([18]) ، فالكلمات تختلف باختلاف المواضع والتراكيب ، وعندما لم يحسنوا الترجمة عمدوا إلى الاستنتاجات ، فقد ترجم كازانوفا كلمة أمّيّ : بشعبيّ ، وترجم (زميرسكي) (**اسْجُدُواْ لآدَمَ**)([19]): اعبدوا آدم ، وإلى جانب هذه الأخطاء ، فهناك أخطاء مقصودة مردها كما يدعي أرنست رينان أن :"الفلسفة العربية هي فلسفة يونانية مكتوبة بأحرف عربية " ([20])، ويزعم بأن الشريعة الإسلامية لا تشجع على العلم والفلسفة والبحث الحر، بل هي عائق لها " ([21]) ،

فهو يجردها من كلّ لون من ألوان الابتكار ؛ فالفلسفة الإسلامية فلسفة يونانية ، ويرى أن التَّصوف مأخوذ من جذور غير إسلامية ، والشريعة مأخوذة من القانون الروماني ([22])، ويصوّر عقيدة التّوحيد على أنها عقيدة تؤدي إلى حيرة المسلم ([23]) ، و(مرجليوث) يقول أن القرآن ليس كتاب عقائد ، ويبالغ في الافك كما يصفه بذلك (محمد الغزالي) بادعائه أن محمد ألَّف القرآن "([24])، ويزيد غيره في الافك بأن يدعي بأن الحروف النورانية ما هي إلا أسماء لمؤلفي القرآن ، وقد تكفل بالرد عليه وفنّد أقواله المستشرق (آربر) ، بقوله :" أن القرآن ليس كتاب عقائد فقط ؛ ولكنه كتاب معرفة وتربية وأخلاق يحتوي على المبادئ والأصول العامة للسياسة والاقتصاد والاجتماع ، فهو يفتح الآفاق على الكون([25]).

ويجافي الصواب المستشرقين عندما يذهبون إلى أن القرآن جمع في أيام (عثمان)، ثم ظهرت الفرق الإسلامية المختلفة بحيث لم يكن الإجماع على قانونية نص مقدس بعد ذلك لا في أيام الأمويين ولا العباسيين ، ثم توصلوا إلى نتائج فقالوا بنقص القرآن وان هنالك قرآنا غير هذا ، وهذا الاتهام بعيد جدا ، فالنص القرآني قد استقر قبل أيام عثمان وقبل نشوب حرب الفتنة ، وإلا لظهرت لنا عدة مصاحف مثلما ظهرت لنا عشرات الأناجيل نتيجة لعدم الاتفاق على العهد الجديد([26]).

ولقد اهتم المستشرقون اهتماما بالغاً بالبحث الجدي في موضوع فواتح السور المقطعة، ومن المستشرقين الذين اهتموا بهذا الموضوع وأولوه اهتماما بالغا في بحوثهم (نولدكه)، (وشيفاني) ، و(لوت)، و(بلاشير)، وغيرهم ، وللأسف أن أغلبهم يفتقرون إلى النزاهة ، والموضوعية ، ويغلب عليه الهوى ، وينطبع منهجهم بطابع العدوان على العلم ، والافتيات على الحق

ومن شبهات لوت أنه زعم أن النبي تأثر بمؤثر خارجي في موضوع فواتح السور المقطَّعة ، وهو يرجح أنه مؤثر يهودي ، يتصور أنها التي بدئت في المدينة حيث خضع فيها الرسول لتأثير اليهود ؛ ولكن فاته أن سبعا وعشرين من سور القرآن الكريم مكية ، وسورتان مدنيتان فقط هما الزهروان البقرة وآل عمران .

ومن شبهاتهم أن الحروف المقطعة كتبت في المصحف في زمن متأخر بعد وفاة النبي ، ويرون أنها إضافات متأخرة عن زمن النبوة ، و(نولدكه) يزعم في كتابه تاريخ القرآن، أن هذه الحروف هي اختصارات لأسماء مالكي النسخ التي استخدمها (زيد بن تابت) في جمع للقرآن في مصحف واحد ، ويزعم أن أصحاب النسخ الذين قاموا بهذه الاختصارات بأنفسهم كما يدّعي – عليه لعنة الله – فيدّعى أن زيد غفل ، وغفلته جعلته يعتقد أن هذه الاختصارات هي نصوص من الوحي ولذلك أضافها إليه .

ويزعم (نولدكه) في شرحه للاختصارات التي افتراها أن الراء اختصار الزبير ، على اعتبار الكتابة في أول الأمر كانت دون نقط ، و **(ألـمـــر)** مختصر المغيرة ، **و(طـــه)** ، طلحة ، و **(حـــــم)** ، و**(ن)** ، من عبد الرحمن، ولكنه لم يتابع فريته لبقية الرموز، بل قال بنفسه ، إن هذه الاحتمالات غير مؤكدة واحتمال أن يكون الرمز الواحد لاختصارات مختلفة ([27]). و(نولدكه) الذي قرر" أن النص القرآني على أحسن صورة من الكمال والمطابقة "([28]) ، يفسرها بما شاء من الهوى ، والهوى يعمي ويصم ، وجاء بعد (نولدكه) المستشرق الألماني (هانزباور) ، فكتب مقالة في مجلة جمعية المستشرقين الألمان بعنوان ترتيب السور والرموز الغامضة في القرآن ، أعدّ المستشرق (ادوارد جوبنز) بحثاً عن هذه المسألة بعنوان أصل الرموز القرآنية ومعناها ، حصل به على الدكتوراه في عام 1920 ، وللأسف فرغم نجوميتهم ولمعان أسمائهم في المجال البحثي إلا أن في تفكيرهم فيه شيء من السذاجة فيوحي كلامهم ، بأنّه قد مرت بين نزول القرآن وجمعه في المرة الأولى والثانية حِقب طويلة نسي الجامع للقرآن ما كان عليه الحال الأول ، ويرمي إلى اعتبار أن هذه الحروف المقطعة ليست من الوحي وهذا ما أراداه (نولدكه)، ومعنى قوله أن هذه الفواتح ليست سوى إشارات لملكية الصحف تركت في مواضعها بدافع النسيان والإهمال ، أو عدم اليقظة ، ثم ألحقها طول الزمن بالقرآن فصارت قرآنا ([29])، فالنَّظرية التي ادعاها في كتابه سرت بسرعة مذهلة في الأوساط العلمية الإستشراقية بصفة عامة ، ونظرا للمكانة العلمية التي تبوأتها هذه النظرية ، نال صاحبها وسام الشرف وأطلق عليه شيخ المستشرقين، ويبدو أن (نولدكه) شعر بخطأ نظريته فرجع عنها ، وأن (شيفالي) أهملها وأغفل ذكرها فيما بعد في الطبعة الثانية ([30])، وقد تأثر المستشرقان (هيرشلفيد)، (وبول) ، بنظرية (نولدكه) ورأيه في فواتح السور، وأشادا بها دون نظر منهما إلى تراجعه عنها واقتناعه بخطئه فيها ، وعدوله عن آرائه غير السليمة وقد رد عليها (لوت) و (بوير) بأنهما لا يتقبلان أن المسلمين الأتقياء الذين نسخوا المصاحف يضيفون إلى كلام الله ما ليس منه ، وهما يؤكدان أن الأعلام الأتقياء الذين قاموا بجمع المصحف لا يمكن أن يجيزوا إضافة رموز بشرية إلى كتاب الله ؛ بينما المستشرق (اسبرانجر) يرى رأيا آخر غير رأي (نولدكه) ، وهو لكي تفهم أوائل السور المقطعة فلا بد من أن تقلبها ، فمثلا (**طســـــم)** لكي تفهم تقلب فتصير ﴿**لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُون** ﴾([31])، ويرد عليه (بلاشير) في كتابه المدخل إلى دراسة القرآن الكريم، بقوله :"إن (لوث) على حذره قد تابع (شبرنجر) على رأيه العقيم "([32]) ، و(ريجيس بلاشير) يعتبر من أكثر المستشرقين اعتدالا ، فبعد استعراضه للآراء السابقة ، يقول : " .. يجب الرجوع إلى نظريات المسلمين الأوائل والتمسك بالآراء التي سردها الطبري ، والتي يرى أنها أدق هذه الآراء ،

ففواتح السور المقطعة برأيه ؛ إنما هي اختصارات لأسماء إلهية ، وساق لذلك أمثلة من ذلك : أن فاتحة (**ألـــمـــر**) ، و(**حـــــم**) ، و(**ن**) ، اختصار لأسم الرحمن ، ثم يعود (بلاشير) إلى التساؤل ، وهو في قمة الدهشة والحيرة ؛ ولكن ماذا تمثل فاتحة (ألم) هل تمثل اسم (الرحيم) ، هذا ممكن ؛ ولكن لماذا لا تكون اختصارا لذلك التعبير العربي اللهم ؟ ولماذا لا تكون فاتحة (**حـــــم**) اختصارا للآية الأولى من فاتحة الكتاب ؟ ، وهي: (**الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**) ، ثم يساءل (بلاشير) عمَّا عسى أن يكون قد اختبأ من الأسرار وراء هذه السور المختلفة كـــ: (**طـــــه**) ، و(**طســـــم**) ،و (**كهيعـــص**)؟ وإزاء إحساس (ريجيس بلاشير) أنه وقف حائرا فيما خلفها من أسرار ، وشعر أنه لا يقدم إلا مجرد تخرصات وظنون فرغم الجهد الذي قدمه فيها لمعرفة كنهها ومعانيها، يصف كل النظريات من أسلافه ومعاصريه بأنها استبدادية غير مبنية على أسس اليقين ، ولا يستطيع احد إبعاد النظريات الأخرى عن ميدان البساط العلمي ، وبعد أن فقد الأمل في الوصول إلى كنهها ومعانيها ، قال :" إن المسلمين الاتقياء ... أثبتوا بما لا يدع مجالا للشك أنهم وحدهم هم العقلاء الحكماء"([33]).

ويرى (بوير) ، إن في لكل فاتحة من فواتح سور القرآن رابطاً يذكر بما في سورتها ، (**طـســـــم**)، فالطاء تشير إلى الطور ، والسين إلى سيناء ، والميم إلى موسى ، وكذلك (**حـــــم**) تشير إلى جهنم ، ولعلها تبتدئ بحرف الجيم الذي يشبه الحاء تماما، فاختلط على العرب فنطقوه حاء ، وهذا قبل إعجام الحروف، وهو في الحقيقة جيم إشارة إلى جهنم، وهو رأي يدعو إلى الضحك والسخرية .

ولقد أفلح المستشرقون من خلال جامعاتهم ومحاضراتهم وكتاباتهم في ولادة طابور خامس يعمل لخدمتهم ووفق توجهاتهم ، فكان هذا الطابور شرا على البلاد والعباد من آراء المستشرقين أنفسهم ، فنجد (النويهي) ، في كتابة نحو ثورة في الفكر الديني ، يقول :" هنالك موضوع يجب أن أنبهكم إليه ، وهو مسألة هذه الحروف العربية غير المفهومة التي تبتدئ بها بعض أوائل السور :" مثل (**ألـــم**) ، و(**ألـــــر**) ، و(**حـــــم**) ، و(**ن**) ، الخ ، فهذه الكلمات ربما قصد بها التعمية أو التهويل ، وإظهار القرآن في مظهر عميق مخيف ، أو هي رموز كتمييز بين المصاحف المختلفة، ثم ألحقها مرور الزمن بالقرآن فصارت قرآنا ([34])، أليس في قوله هذا مجاراة لما كتبه المستشرقون ؟ بل إنه تجازوهم بمراحل كثيرة ، بل إن من المستشرقين أمثال (بلاشير) وجدناه إلى حد كبير ينصف ، ويقول كلاما موزونا معتدلا ينم عن رجل يريد الوصول إلى الحق بينما أناس من بني جلدتنا ابتعدوا عن الصواب ، بل وصل به الأمر أنه وصف القرآن بأنه:" عميق مخيف ، وأن الحروف المقطعة هي حروف رمزية ، وهو نفس كلام (نولدكه) ، نعم إن هؤلاء وأمثاله معاول هدم في جسد أمتنا .

المبحث الثاني ـ آراء علماء الإسلام في سر الأحرف النوارنية :

حسن افتتاح الكلام من غاية البلاغة ، وأسباب القبول ؛ لأنه يلامس أذن السّامع ، وقد شهد أئمة البلاغة وفحول البيان للقرآن الكريم أنه أتت فيه فواتح السور المقطعة على أحسن الوجوه وأكملها ويجد السامع فيها تفننا عظيماً أثارت انتباه البلغاء ولعل السؤال الذي يطرح نفسه ما هو الهدف منها وما المقصود من إيرادها على هذه الصيغ ، وافتتاح السور جاء ملائما للسورة التي افتتح بها لفظاً ومعنىً وشكلاً ومضموناً ونغما ودلالةً مما يجعلها واقعة في موقعها لتميز هذه السور التي افتتحت بها فتكون أسماء لها ، كما قال (الحسن البصري) :" سمعتُ السلف يقولون : إنها أسماء السور ومفاتيحها " ([35]).

فبعض سور من القرآن الكريم افتتحت بأسماء حروف مقطعة ، جمعها بعضهم في كلمة : " **نص حكيم له سر قاطع** " ، وعددها ثمانية وسبعون حرفا، وهي تكرار لأربعة عشر حرفا من الحروف الهجائية ، وقد جاءت فواتح السور المقطعة في أربع عشر سورة مختلفة، تعد من أدق موضوعات المتشابه وأشدها غموضا وأصعبها على إدراك البشر، حتى لا يكاد يصدق اسم المتشابه على غيرها([36]) ، ولعلماء المسلمين من قدامي ومحدثين آراء فيها، فالعلماء القدامى لهم في دلالات فواتح السور أفهام متعددة وآراء متباينة منها :

الرأي الأول :

أن القرآن نزل بالحروف التي يعرفونها ، فيكون ذلك دلالة على عجزهم أن يأتوا بمثله ، وقد أسهب في بيان هذا الرأي من المفسرين (الزمخشري) و(البيضاوي) وانتصر له (ابن تيمية) وتلميذه (الحافظ المزي) وهو ما ذهب إليه (ابن العربي) أن الحروف المقطعة وأن لم يتكلم بها العرب في الجاهلية إلا أنها كانت مألوفة لديهم ، وقد جمع أكثر من عشرين قولا لأهل العلم في تأويل معناها ، ورجح أن العرب كانوا لو لم يكونوا يعرفون أن مدلولاتها متداولاً بينهم ، لكانوا أول من أنكر على النبي -ﷺ-؛ بل تلا عليهم (**حـــــم**) ، و(**ن**) ، وغيرهما من السور ذات الفواتح المقطعة ، فلم ينكروا ذلك عليه ؛ بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة ، مع تشوقهم وتشوفهم إلى العثور على عثرة حتى يطيروا بها فرحا في مجالسهم وأندية أنسهم أنهم وجدوا مطعنا أو زلة فدلّ على أنه كان أمراً معروفاً عندهم لا إنكار فيه ، ومنه ما ورد في بعض شعر العرب من الاستغناء عن الكلمة بحرف ، والسياق يدل عليها، كقول (الوليد بن عقبة بن أبي معيط) :

قلنا لها قفي ، قالت: ق لا تحسبي أنا نسينا الايجاف .

نطق بالحرف قاف ، ق ، وهو يريد كلمة كاملة ، أي : قالت : أقفُ ، ولهذا الشاهد نظائر غير قليلة ، قال (سيبويه) :" وسمعت من العرب من يقول :" ألا تـا ، و بلى فـا ، فإنما أرادوا : " ألا تفعل وبلى فأفعل "([37])، فهو تأويل له ما يشبه من لغة العرب([38])، وكقول الشاعر: وبالخير خيراً وإن شراً فـا.

ويقول (صبحي الصالح) :" إن قوما لا يقلون عن هؤلاء تعقلا وحكمة ، فلاحظوا إن بعض هذه السور تفتح بهذه الحروف كما تفتتح القصائد ([39])

فهذه الحروف المقطعة الهجائية ، ذكرت على أن القرآن مؤلف من الحروف التي ، هي : أ، ب، ت ، ث، فجاء بعضها مقطعا ، ليقول للعرب أنه نزل باللغة التي يعرفونها ، فيكون ذلك تقريعا لهم ، ودلالة على عجزهم أن يأتوا بمثله .

الرأي الثاني :

هي سر في القرآن ولله في كتبه أسرار ، فهي من المتشابه الذي انفرد الله –ﷻ- بعلمه ، ولا يجوز أن نتكلم فيها ، ولكن نؤمن بها ونقرأها كما جاءت([40]).

الرأي الثالث :

أنزلها على هذا النظم البديع ليعجب العرب ، ويكون تعجبهم سببا لاستماعهم واستماع ما بعده فترق القلوب وتلين الأفئدة ، وهو ما ذهب إليه (قُطْرُب) بقوله :" هي للتنبيه وجذب القلوب"([41])، ومعنى هذا كما يرى (السيوطي) أن الفواتح أتت على أحسن الوجوه وأبلغها ، حتى يقبل السامع بكل جوارحه على القرآن متدبرا إياه وواعيا به ومتعمقا معانيه وليلفت أسماع الكفار وعقولهم ويجيبهم بما لا يفهمون ، حتى يقبلوا عليه ، فيثبت الحجة عليهم إن لم يؤمنوا ، إذ أنّهم قالوا :" { **لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ** } ([42])، وتواصوا بالإعراض عنه،.. ..فأنزل الله- ﷻ - عليهم هذه الحروف ، فكانوا إذا سمعوا ، قالوا - كالمتعجبين - اسمعوا

: ﴿ ألـــــــم ﴾ و **﴿ألمـــص﴾** إلى ما يجئ به محمد ، فإن أصغوا هجم عليهم القرآن فكان ذلك سببا لاستماعهم وطريقاً إلى الانتفاع به([43])

الرأي الرابع :

أنها هي السبع المثاني.

الرأي الخامس :

أنها أسماء للسور التي بدأت بها.

الرأي السادس :

أن بعضها هي أسماء الله- ﷻ- ، ويرى الربيع بن أنس أن ليس هناك حرف منها إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه الألف الله ، اللام اللطيف ، الميم المجيد .. الخ ، وروي عن ابن عباس قوله إن المقطعات كلها يتألف منها اسم الله الأعظم ، وهو ما يتابعه عليه تلميذه سعيد بن جبير أنها أسماء - تعالى - مقطعة لو أحسن الناس تأليفها تعلموا منها اسم الله الأعظم([44]) ، وأنها وضعت للدلالة على معان كثيرة ، وهو ما يذهب إليه (الطبري) لا على معنى واحد كما قال الربيع بن أنس"

ولعل القول الأسلم أنَّها سر من الأسرار الإلهية في القرآن الكريم أستأثر الله بعلمها ، فهي من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله ، والواجب أن نؤمن بها ونقرأها

كما جاءت ، وهو القول الأسلم إذ لم يرد فيها عن المعصوم شيء ثابتٌ ، والعرب لم تعهد أن تتخاطب بأحرف منقلبة عن أفعال مصدرية كقولهم (قِ) فعل أمر من وقي يقي من الوقاية ، فلعل معناها كذا أو كذا ([45])

وأمَّا العلماء المحدثون فلم يخرجوا كثيرا عن هذه المعاني والدلالات ، وقد انتهوا في آرائهم إلى عين ما انتهى إليه كل من (ابن تيمية) و(ابن القيم) و(الرازي) و(الألوسي) و(البغوي) و(الجلالين) من ضرورة ترك التَّعرض لها ؛ لأنها بمثابة النصوص القاطعة المشتملة على سر ، ولقد جمع (الطبري) أقوالا كثيرة عن (ابن عباس) منها أنها إشارات إلى أسماء الله الحسنى ، ولكن كثيرا ما نجد عبارة للمفسرين هي اجمل ماعبّروا به عن الحروف النورانية ، بقولهم: " وهي مما استأثر الله بعلمه " ([46])، وحتَّى الذين خاضوا في محاولة فهم معانيها وتفسيرها نراهم لم يدلوا فيها برأي قاطع، بل شرحوا وجهة نظرهم فيها مفوضين تأويلها الحقيقي لله -ﷻ-([47]).

ومحاولة تفسيرها تفسيرات اشارية باطنية لا داعي لها ويدخل في معنى الغموض من عدَّ هذه الحروف على حساب الجمل ليستنبط منها بقاء الأمة الإسلامية ، ورأي بعض الشيعة في جمع فواتح السور إذا حذف منها المكرر فإنها تفيد الكلمة الآتية : صراط عليّ حق نمسكه " فيرد عليهم غيرهم " صح طريقك على السنة " ، أو " طرف سمعك النصيحة " ، وهذا النوع من الحساب يعرف باسم عد أبي جاد([48]) ، وقد شدد العلماء في إنكاره والزجر عنه ، ويعتبره (ابن حجر) : باطلا لا يجوز الاعتماد عليه ، فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عدّ (أبي جاد) ،" وقال : إن أقواما يحسبون (أبا جاد) وينظرون في النجوم ، ولا أري لمن يفعل ذلك خلاقاً([49])

ولا ريب فإنَّ للصوفية في مجال التفسيرات الباطنية آراء أبعد شطحا وأغرب لفظا وأغمض معنى ، وهذه شطحات تنبئ عن رأي أصحابها ، لأنَّها تعتمد على أذواقهم ومواجيدهم وتستمد سريتها من مصطلحاتهم وأسرارهم ؛ إذن فلا يمكن أن تعطى صورة صادقة عن التفسير الإسلامي المعتمد لفواتح السور ، ونقل (السيوطي) في كتابه الإتقان نقلا عن (الكرماني) أنه ألف كتابا في مجلدين سماه العجائب والغرائب ضمنه أقوالا منكرة في التفسير لا يجوز قولها ، والاعتماد عليها ؛ لأنها من أقوال أهل الضلال ، وإنما ذكرها للتحذير منها ، وقال : إنما أدرت بذكرها أن يعلم الناس أن فيمن يدّعى العلم حمقى ، وحتى يحذر المسلمون من أمثال هذه الأباطيل التي دخلت على الأمة الإسلامية بسبب التعصب الأعمى وإتباع الهوى ، ومن أمثلة الغرائب التي ضمنها كتابه في تفسير قوله - تعالى-(**حم عســق**) ، قالوا : الحاء : حرب عليّ على معاوية ، والميم : ولاية بني مروان

، والعين: ولاية العباسين ، والسين :ولاية السفيانيين ، والقاف: القدرة بالمهدي، إلى غير ما هنالك من الضلال ([50])

ومن هنا ذهب (ابن حزم) الأندلسي إلى اعتبار فواتح السور المقطعة من متشابه القرآن الذي لا يعلم تأويله إلا الله ، وحرّم على كل مسلم أن يطلب معاني هذه الحروف المقطعة التي في أوائل السور ([51]) ، والتي كما قال عنها الشعبي :" سر هذا القرآن" ([52])، وفي هذا المعنى يقول علي بن أبي طالب-ﷺ- :" إن لكل كتاب صفوة ، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي " ، وقول أبو بكر الصديق-ﷺ- :" في كل كتاب سر، وسره في القرآن أوائل السور ، ونقل عن ابن مسعود-ﷺ- قوله :" إن هذه الحروف علم مستور ، وسر محجوب أستأثر الله .

ويرى (صلاح الدين بسيوني رسلان) :" إن جميع فواتح السور أتت على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها" ([53]) .

أما فيما يتعلق برسمها وتلاوتها ، فالسنة المتبعة في هذه الفواتح أن كل كحرف منها يرسم حرفا واحدا مع أن السنة المتبعة في تلاوتها أن كل حرف منها ينطق ثلاثة أحرف هكذا ألف لام ، ميم ، وهكذا دوايك وهلم جرا ويستثنى من الحروف التي آخرها المجموعة في كلمة حي طهر ، فهي مقصورة لا تمد أثناء تلاوتها فترسم حروفا وتتلى تلاوة توقيفة متبعة، قراءة مستقلة وتسكن أواخرها بسكون الوقف ، وروى (أبوحيان) عن (ابن القعقاع) أنه كان يقطعها حرفاً حرفاً ، بوقفة وقفة([54])

خاتمة:

ونخلص في هذه الدراسة إلى الآتي :

1- حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور لها شأن عظيم ، حيث افتتحت بها تسع وعشرون سورة من لقرآن لكريم ، وهو أكبر عدد بالنسبة لغيره من السور الأخرى ، وكل هذه السور مكية عدا البقرة وآل عمران ، وقد اشتملت هذه السور التي افتتحت بأحرف التهجي على بيان عظمة القرآن وإعجازه ، كما أن افتتاح كل سورة جاء ملائما للسورة التي افتتح بها ، لفظا ومعنى شكلاً ومضمونا نغما ودلالة مما يجعلها واقعة في موقعها لتمييز هذه السور التي افتتح بها، فتكون أسماء لها ، ومفاتيح افتتحت بها ، يقول الحسن البصري سمعت السلف يقولون :" إنها أسماء السور ومفاتيحها " ([55]).

2- وبالاستقراء يمكننا استنتاج الكثير من أسرارها النورانية، فهي سر من أسرار القرآن الكريم ، أما معانيها لم يستطع أحد من العلماء الجزم بمعاني هذه الحروف وقيل فيها الكثير ، ومن ضمن معانيها :

هذه الحروف للتحدي والإعجاز ؛ لأن القرآن يتألف من نفس الحروف التي تتكلمون بها ، فإن كنتم لا تصدقون أنه من عند الله فأتوا بكتاب مثله ، قال

تعالى – : {**وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** }([56])، وقال تعالى –: {**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً** } ([57]).

التوصيات :

معظم الكتب والنشرات كتبت في الأصل باللغة العربية للرد على المستشرقين ، وهي موضوعة في الأصل لتخاطب القارئ العربي ، ثم ترجمت إلى لغات مختلفة ، وبالتالي فإن قيمتها التأثيرية ضئيلة أو منعدمة بالنسبة لغير المسلمين؛ لأنَّها ليست في المستوى المطلوب، فالمطلوب دراسات أكاديمية جادة وعميقة تجعل المستشرقين يفكرون ألف مرة قبل أن يخوضوا في الحديث عن الإسلام والقرآن بالصورة التي نراها اليوم من التشويه المتعمد ، ولابد أن يتولى القيام بهذه الدراسات أهل اختصاص في الدراسات الإسلامية ممن يجيدون لغات أجنبية ، ولهم اطلاع على الثقافات الغربية، ولديهم معرفة وإلمام لما يطلبه القارئ الغربي ، وقدرة على مخاطبته بالأسلوب المناسب([58]).

1- لابد أن يفتتح - في كل جامعة من جامعاتنا- الكثيرة والمنتشرة على رقعة جغرافية مترامية الأطراف- أقساما تُعنى بالاستشراق، والذي يؤسف له أن تعدادنا تجاوز المليار نسمة بكل إمكانياتنا المادية الهائلة والبشرية لا نمتلك مؤسسة علمية دولية لها نفس الإمكانيات العلمية والمادية التي تملكها المؤسسات الإستشراقية([59]).

2- ملاحقة العمل الإستشراقي في التَّعامل مع تراثنا .. يتطلب جهوداً حثيثة ، وفرق دؤوبة تصل الليل بالنهار لا تعرف الكلل ولا الملل تخصصها مجال الدراسات الإستشراقية، يقول محمود حمدي زقزوق : " إنه كان وراء مشروع إصدار موسوعة سنة 1979م باللغة العربية وستة لغات أخرى ، تتضمن الرد على وجهات النظر الإستشراقية التي تتعارض مع ما يعتقده المسلمون ويؤمنون به ؛ ولكن الظروف السياسية حالت دون انجاز هذا المشروع ، على أن تتولى هذا المشروع هيئة إسلامية مختارة من عدة دول إسلامية عالمية تكون بعيدة كل البعد عن التجاذبات السياسية ، همها البحث العلمي الإسلامي على نطاق عالمي ، ثم يصدر عنها مجلة إسلامية متخصصة باللغات العالمية الحية تعرض الإسلام عرضا موضوعيا بلغات شتى.

هوامش البحث :

[1] - سورة البقرة ، الآية: 109 .
[2] - الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير : الزاهري ، ط : 2006 ، دار الهدي ، عين مليلة . الجزائر . ص: 10
[3]- سورة القصص ، الآية 75 .
[4]- سورة آل عمران ، الآية : 64 .
[5]- الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير : الزاهري ، ص: 10 .
6- سورة الحجر، الآية ، رقم : 9 .
[7]- الإسلام والعصر الحديث : وحيد الدين خان ، ترجمة: ظفر الإسلام خان ، ط: 4 ، 1403هـ - 1983م ، دار النفائس . بيروت - لبنان . ص: 103 .
[8]- وخصوصا في الولايات المتحدة الأمريكية التي تنتشر فيها العديد من مراكز الإستشراق تقوم بإعداد خبراء في مختلف المجالات وانه لأمر مستغرب أن يكون في أوروبا وأمريكا أكثر من مائة معهد للاستشراق تقوم جميعها بدراسة عقيدتنا وحضارتنا وتاريخنا ، ويوفّر لها جميع الإمكانيات المادية والفكرية ويذلل لها السبل ، بينما لا نجد في المقابل في العالم الإسلامي كلّه معهد واحد أو مركز علمي يخصص جهده لدراسة الكم الهائل من المؤلفات والمجلاّت والدوريات والموسوعات التي تصدرها المؤسسات الإستشراقية في الغرب عن الإسلام .
ومناهجهم في دراسة الإسلام مناهج مصطنعة جاءت وليد اللاهوت الأوروبي ، فهي مناهج قاصر عن فهم طبيعة الأديان السماوية، ويحاولون وضعها في صعيد واحد مع الاتجاهات الفكرية الإنسانية، فالمرحلة المصيرية التي يعيشها الإسلام والمسلمون في الوقت الحالي تحتم علينا جميعاً من الآن فصاعداً أن تتضافر جهودنا للدفاع عن القرآن ضد الهجمة الضارية التي يمارسها الغرب منذ قرون ، والتي أصبحت اليوم واضحة للعيان يدركها القاصي والداني، فإصرار الغرب على فرض الحداثة والعصرنة لدراسة القرآن وإعادة صياغته ليتمشى مع العصر- حسب زعمهم - ومطالبتهم بفصل شؤون الدين عن الدنيا. ينظر : الإسلام في مواجهة الفكر الغربي عرض ومناقشة : محمود حمدي زقزوق ، ط: 3 ، سنة 1406 هـ - 1986م ، دار القلم ، الكويت ، ص: 73 ، وترجمات القرآن إلى أين وجهان لجان بيرك : زينب عبد العزيز ، ط: 3 ، سنة 1422هـ- 2001 م ، النهار للطباعة والنشر . ص: 90 .
[9] - محاصرة وإبادة موقف الغرب من الإسلام : زينب عبد العزيز ، ط: 1، 1414هـ - 1993م ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر . بيروت - لبنان . ص: 25 .
[10]- المدخل إلى التاريخ الإسلامي : محمد فتحي عثمان ، ط: 1، 1408هـ 1988م ، دار النفائس . بيروت - لبنان . ص: 375 .
[11] - ينظر : القراءة الغربية للقرآن الكريم ، ندوة ، سنة 2009 م منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية . طرابلس - ليبيا . ص: 12 .
[12] - ينظر : مناهج الإستشراق المعاصر في الدراسات الإسلامية : عبد القادر بخوش ، ط: 1، 1435هـ - 2014م ، دار الضياء. الكويت . ص: 30
[13]- المصدر نفسه ، ص: 30
[14] - بين الإسلام والغرب ضراوة أحقاد ومرارة حصاد : علي محمد عبد الوهاب ، ط: 1 ، 1421هـ - 2000م ، دار عالم الكتب .الرياض - المملكة العربية السعودية ، ص: .197
[15] - قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية نقد مطاعن ورود شبهات : فضل حسن عباس ، ط: 1، 1421هـ- 2000م ، دار الفتح . عمان - الأردن . ص: 24.

[16] - الإستشراق أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون : محمد فتح الله الزيادي ، ط: 2، 2002م ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية . طرابلس - ليبيا . ص: 8، ومن اللافت للنظر أن الدراسات الإستشراقية حول الديانات البوذية الهندوسية غالبا ما تكون موضوعية وحيادية بعيدة عن أي تجريح ، ولكن إذا درست الإسلام انتقد وجُرَّح رغم أن الإسلام يرفع من رتبة موسى وعيسى- عليهما السلام- ويجعلهما فوق النقد باعتبارهما معصومين ؛ بل لا يكتمل إيمان المسلم حتى يؤمن بأنهما نبيين كريمين من عند الله أنزل عليهما من عند الله كتابان سماويان مقدسان .

[17]- سورة البقرة ، الآية ، 255.

[18] - المدخل إلى التاريخ الإسلامي : محمد فتحي عثمان ، ص: 370

[19]- سورة البقرة ، الآية : 34 .

[20]- الإسلام في تصورات الغرب : حمدي زقزوق ، ط: 1، 1407هـ - 1978م ، مكتبة وهبة ، ص: 13 .

[21]- الإسلام في مواجهة الفكر الغربي عرض ومناقشة :حمدي زقزوق ، ص: 15 .

[22]- الإسلام في تصورات الغرب : حمدي زقزوق ، ص: 13

[23]- الإسلام في مواجهة الغزو الفكري الاستشراقي والتنصيري : محمد حسن مهدي بخيت ، ط: 1، 2012م ، دار مجدلاوي . عمان - الأردن . ص: 116 .

[24] - دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين : ، محمد الغزالي ، ط: 3، سنة 1999م ، نهضة مصر للطباعة ، القاهرة - مصر . ص: 58 .

[25]- نقلا عن آيتين دينيه : محمد الخضر حسين ، ص: 35 .

[26]- المستشرقون الألمان النشوء والتأثير والمصائر: رضوان السيد ، ط: 1، 2007 م ، المدار الإسلامي ، بيروت -لبنان . ص: 102 . وهذه الشبة تكفل بالرد عليها المستشرق جون بيرتون ، فقد أصدر سنة 1966م كتابا قال فيه أن النبي قام بنفسه بتدوين القرآن كله في حياته.

[27] - العربية الفصحى والقرآن الكريم أمام العلمانية والاستشراق : رمضان عبد التواب ، ص: 48 ، مكتبة زهراء الشرق .

[28]- نقلا عن تاريخ القرآن : محمد الطاهر الكردي ، ص: 69 ، ورسم المصحف إحصاء ودراسة : صالح محمد صالح ، ط: 1 ، جميعه الدعوة الإسلامية العالمية . طرابلس - ليبيا . ص: 41 .

29- القرآن الحكيم رؤية منهجية لمباحث القرآن الكريم : صلاح الدين بسيوني رسلان ، سنة 1984م ، دار النشر للجامعات . مصر . ص: 286 .

30- مباحث في علوم القرآن : صبحي الصالح ، ط: 22، سنة 1999، دار العلم للملايين . بيروت - لبنان. ص239

31- سورة الواقعة ، الآية 79 .

32- ينظر : مباحث في علوم القرآن : صبحي الصالح ، ص: 240 .

33- القرآن الحكيم رؤية منهجية لمباحث القرآن الكريم : صلاح الدين بسيوني رسلان ، ص: 287 .

34- دفاع عن السنة : حمادي محمد بوزيد ، سنة 2006م ، دار الساقية للنشر ، بنغازي - ليبيا . ص: 15-16

35- علوم القرآن الكريم : نور الدين عتر ، ط: 6 ، 1416هـ 1996 م ، مطبعة الصباح . دمشق - سوريا . ص: 160 .

36- بحوث في اللغة والفكر : إبراهيم عبد الله رفيده ، ط: 1، 2005 م، منشورات كلية الدعوة الإسلامية . طرابلس - ليبيا . ، ص: 280 .

37- الكتاب : سيبويه ، تحقيق : عبد السلام هارون ، عالم الكتب . بيروت - لبنان . 2 /63
38- بحوث في اللغة والفكر : إبراهيم عبد الله رفيده ، ص: 286 .
39- مباحث في علوم القران : صبحي الصالح ، ص: 239
40 - الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، ط: 1، 1408هـ-1988م ، دار الكتب العلمية . بيروت – لبنان .
41 -المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة :أحمد عمر أبو شوفة ، ط،1، 2003، طرابلس – ليبيا. ص: 130
42- سورة فصلت ، الآية ، 80 .
43- ينظر : معاني القرآن : الزجاج ، 1/ 24 .
44- علوم القرآن : عبد الفتاح أبو سنة ،ط: 1، سنة 1416هـ - 1995م ، دار الشروق . القاهرة . ص: 75.
45- القانون في عقائد الفرق والمذاهب الإسلامية : محمد نعيم محمد هاني ساعي ، ط: 2، 1428هـ - 2007 م ، دار السلام ، القاهرة -مصر. ص: 399 .
46- الإحكام في أصول الأحكام : ابن حزم ، تحقيق : محمود حامد عثمان ، سنة 1426هـ-2005م ، دار الحديث . القاهرة . 3/ 40
47- مباحث في علوم القرآن : صبحي الصالح ، ص: 237 .
48- وهي : أبجد هوز حطي تعطي من 1- 10 ، كلمن سعفص ، تعطى من 20 -90 ، قرشت تخذ ضظغ تعطى ، من 200- 1000 حسب ترتيب الحروف . ينظر : الأسلوب الصحيح في البلاغة والعروض ، لجنة من الأساتذة ، سنة 1964م ، منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت - لبنان . ص: 129 .
49- رواه عبد الرزاق في المصنف ، 11/ 26 ، وابن أبي شيبة 5/ 240 ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: فيه خالد بن يزيد العمري كذّاب .
50- التبيان في علوم القرآن : محمد عليّ الصابوني ، ط: 1431هـ - 2010 م ، المكتبة العصرية . صيدا - لبنان . ص: 181 .
51- الإحكام في أصول الأحكام : ابن حزم ، 1/ 124 .
52- الإتقان في علوم القرآن : السيوطي ، تحقيق : أحمد بن علي ، سن 1427هـ 2006م ، دار الحديث - القاهرة .
53- ينظر : تفسير القرآن الحكيم المسمى تفسير المنار : محمد رشيد رضا ، تحقيق : فؤاد سراج عبد الغفار ، المكتبة التوفيقية ، 8/ 278.
54- القرآن الحكيم رؤية منهجية جديدة لمباحث القرآن الكريم : صلاح الدين بسيوني رسلان ، ص:
55- علوم القرآن : عبد الفتاح أبو سنة ، ص: 67 .
56- علوم القرآن الكريم : نور الدين عتر ، ص: 159 -160 .
57- سورة البقرة ، الآية 23 .
58- سورة الإسراء ، الآية 88
[59] - الإسلام في الفكر الغربي عرض ومناقشة : محمود حمدي زقزوق ، ص: 92 .
[60] - الإسلام في مواجهة الغزو الفكر الإستشراقي التنصيري : محمد حسن مهدي بخيت ، ص: 222.